

بحار الأنوار

[115] فأَنْزَلَ اِ عَلَى نَبِيهِ صَلَّى اِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الدُّوْحِ (1) مَا بَيْنَ بِهِ عَنْ إِرَادَاتِهِ فِي خُلُصَاتِهِ وَذَوِي اجْتِبَائِهِ، وَأَمْرِهِ بِالْبَلَاغِ وَتَرْكِ الْحِفْلِ بِأَهْلِ الزِّيغِ وَالنِّفَاقِ، وَضَمْنِ لَهُ عَصْمَتِهِ مِنْهُمْ، وَكُشْفِ مِنْ خُبَايَا أَهْلِ الرِّيبِ، وَضُمَائِرِ أَهْلِ الْإِرْتِدَادِ مَا رَمَزَ فِيهِ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ فَأَعْنِ مَعْنَى (2) وَثَبَتَ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتًا، وَازْدَادَتْ جِهَالَةُ الْمُنَافِقِ وَحُمِيَّةُ الْمَارِقِ وَوَقَعَ الْعَصْ عَلَى النَّوَاجِدِ وَالْغَمْرِ عَلَى السَّوَاعِدِ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ وَنَعَقَ نَاعِقٌ وَنَشَقَ نَاشِقٌ وَاسْتَمَرَ عَلَى مَا رَقِيَّتَهُ مَارِقٌ، وَوَقَعَ الْإِذْعَانُ مِنْ طَائِفَةِ بِاللِّسَانِ دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ طَائِفَةِ بِاللِّسَانِ وَصَدَقَ الْإِيمَانُ، فَكَمَلَ اِ دِينَهُ، وَأَقْرَعَ عَيْنَ نَبِيهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَابِعِينَ، وَكَانَ مَا قَدْ شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَّغَ بَعْضُكُمْ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اِ الْحَسَنَى عَلَى الصَّابِرِينَ، وَدَمَرَ اِ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَجُنُودَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ. وَبَقِيَتْ حَثَالَةُ (3) مِنَ الضَّلَالِ لَا يَأْلُونَ النَّاسَ خَبَالًا (4) يَقْصِدُهُمْ اِ فِي دِيَارِهِمْ، وَيَمْحُو آثَارَهُمْ وَيَبِيدُ مَعَالِمَهُمْ، وَيَعْقِبُهُمْ عَنْ قُرْبِ الْحَسَرَاتِ، وَيُلْحِقُهُمْ بِمَنْ بَسَطَ أَكْفَهُمْ، وَمَدَّ أَعْنَاقَهُمْ، وَمَكْنَهُمْ مِنْ دِينِ اِ حَتَّى بَدَلُوهُ، وَمَنْ حَكَمَهُ حَتَّى غَيَّرُوهُ، وَسَيَّأَتِي نَصْرَ اِ عَلَى عَدُوِّهِ لَحِينَهُ، وَاِ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، وَفِي دُونِ مَا سَمِعْتُمْ كَفَايَةً وَبَلَاغًا، فَتَأَمَّلُوا رَحْمَتَ اِ مَا نَدَبَكُمْ اِ إِلَيْهِ وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ، وَاقْصِدُوا شَرْعَهُ، وَاسْلُكُوا نَهْجَهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.

(1) _____ يَعْنِي يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، أَمْرَ صَلَّى اِ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَمٍّ مَا كَانَ تَحْتَ الدُّوْحِ فَقَمٍّ مَا كَانَ ثَمَّةً مِنَ الشُّوْكِ وَالْحَجَارَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ: وَيَوْمَ الدُّوْحِ دُوْحَ غَدِيرِ خَمٍّ * أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوْ أَطِيعَا (2) أَعْنَى: أَيَّ أَعْرَضَ وَانْصَرَفَ. (3) الْحَثَالَةُ فِي الْأَصْلِ مَا يَسْقُطُ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ وَالْأَرَزِ وَالتَّمْرِ، وَيَطْلُقُ عَلَى سَفَلَةِ النَّاسِ وَرَذَالِهِمْ. وَالضَّلَالُ: جَمْعُ ضَالٍّ. (4) الْخَبَالُ: الْفَسَادُ وَالْعَنَاءُ وَالشَّرُّ، وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا: أَيَّ لَا يَقْصِرُونَ فِي أَمْرِكُمُ الْفَسَادَ وَالشَّرَّ وَالشَّقَّةَ.
